**الكاتب: خاتمي مصطفى**
**جامعة وهران 1 -أحمد بن بلة**
**عضو باحث في مختبر تاريخ الجزائر –**
**جامعة وهران 1 أحمد بن بلة**
**المشرف: أ. د ة العقون أم الخير**
**البريد الالكتروني:**khatmi.mustapha@edu.univ-oran1.dz

**عنوان المقال: عين تموشنت (Albulae) من ماقبل التاريخ إلى نهاية العهد الروماني.**

**تاريخ الارسال:**2019/08/08 **تاريخ القبول:** 2019/08/25 **تاريخ النشر:** 2019/09/30

**عين تموشنت (Albulae) من ماقبل التاريخ إلى نهاية العهد الروماني.**

.Ain Temouchent (Albulae) from prehistoric to Roman period

**ملخص المقال :**

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التواصل الحضاري لمدينة عين تموشنت (Albulae) في الفترة القديمة، محاولا أن يبرز مدى قدم الإستقرار البشري بها منذ عصور ماقبل التاريخ كونها الأرضية التي ساهمت في كسب التغيرات التي ستعرفها مع الفترة القرطاجية، والممالك الوطنية، الفترة الرمانية، الممالك المورية، ويدرك الباحث لدراسات المونوغرافية هو عدم إقبال على تناول مدينة عين تموشنت نظرا لندرة التوثيقات الأثرية ولعل هذا من الأسباب التي دفعت الباحث إلى إنجاز هذه الدراسة كون مدينة عين تموشنت تشكل مركز التواصل في شمال الغربي لإفريقيا

لقد كشفت بعض نتائج الدراسية الميدانية و التنقيبات الأثرية خلال الفترة الكولونيالية عن لطامات بعض النقوش و المعالم ونصب التذكارية التي توجه بها سكان المدينة، بالإضافة إلى المنشأت الإقتصادية الفلاحية كمعاصر الزيتون، ومطاحن الحبوب و الأواني الفخارية و الحلي و المصابيح المتنوعة، كلها تكشف لنا عن جوانب مُهمة لتاريخ ألبولاي في مختلف المجالات.

**الكلمات المفتاحية**: ألبولاي – موريطانيا القيصرية - صفار – الفخار– النقائش -

**Summary**:

In this study, the researcher seeks to shed light on the cultural communication of the city of Ain Temouchent (Albulae) in the ancient period,

trying to give the extent of human stability since the prehistoric times as the ground that contributed to the changes that you will know with the Carthaginian, the Numidian kingdoms and period romans, , The Maureen kingdoms, and the researcher is aware of the studies of monography is the lack of demand to address the city of Ain Temouchent due to the lack of archaeological documentation and perhaps this is one of the reasons that prompted the researcher to complete this study because the city of Ain Temouchent is the center of communication in Northwest Africa

Some of the results of field studies and archaeological excavations during the colonial period revealed some of the inscriptions, monuments and memorials of the city's inhabitants, as well as the agricultural economic establishments such as olive presses, grain mills, crockery, ornaments and lamps. Mission to the history of the city of Albulae in various fields

**Keywords** : Albulae- Mauretaniae Caesariae – Safar – Pottery – Inscriptions.

**1. المقدمة:**

لا شّـك أنّ الموقع الأثري لعين تموشـنت (**Albulae**) كان محّل تنقيبات مُتواضـعة ومحدودة زمنياً ومسـاحةً، وذلك راجع لقلة الدّعم المادي،كون هذه الحاضـرة شـاهدت على التمازج و التواصل الثقافي والحضاري التي عرفته منذ عصور ماقبل التاريخ إلى نهاية العصور القديمة، ودارس لتاريخها سّـوف يتعرض لنُدرة التوثيقات الأثرية والأدبية، ولهذا فإن تطور تاريخي لعين تموشنت مرتبط بمُعطيات غير مُكتملة ، وإن عثرت قلتها بعامل صُدفة سواء خلال إنجاز طريق أو تّشـيد السّـكك الحديدية تكشـف لنا لقى تعبر عن حياة هذه المدينة خلال العصور الغابرة.

وليس من المُسـتبعد أنّ هذا الإطار الجُغرافي التي تّقع فيه عين تموشـنت تبدأ في الإيضـاح بظهور الممالك النُوميدية والموريطانية التي تعاقبت عليها، بل في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد كانت ضمن مملكة الماصيصيل (Massysil) و محتضنة على مقربتها عاصمة ملكها سيفاكس بسيقا (Siga).

أُلحقت عين تموشـــنت بالإمبراطورية الرّومانية مع مُقتبل 41 م و أصـــبحت تحت ســيطرة الفيالق (Legion) ثم من فرق المســاعدة الرومانية (Auxilae) التي إحتاجت أراضــيها بعد مقتل ملكها بطليموس وفض ثورات (إيديمون)، عملت السـلطات الرومانية على تقسـيمها للمحاربين القدماء (Veterani) وبعض المهاجرين من مقاطعات الرومانية أخرى و في أواخرها شـكلوا لنا تمازجا مع العنصـر المحلي الموري،وشـيئا فشـيئا شـكلت نفوذها الذاتي وخضـعت للممالك المورية ( ألتافا.).

وبفضل ما تقدم من نتائج الدراسية الميدانية و التنقيبات الأثرية كشفت لنا هذه الأخير عن لطامات بعض النقوش و المعالم ونصب التذكارية التي توجه بها سكان المدينة، بالإضافة إلى المنشـأت الإقتصـادية الفلاحية كمعاصـر الزيتون، ومطاحن الحبوب و الأواني الفخارية و الحلي و المصـــابيح المتنوعة، كلها تكشـــف لنا عن جوانب مُهمة لتاريخ ألبولاي في مختلف المجالات.

**الهدف من هذه الدراسة:**

البحث في تاريخ الوجود الإنسـاني و الحضـاري بمدينة عين تموشـنت منذ العصـور ما قبل التاريخ مروراً بالفترات التاريخية المختلفة التي تعتبر الفترة الرومانية بها الأبر و الأكثر حضورا من ناحية المخلفات الأثرية.

**المحطات الكبرى لهذه الدراسة:**

1. المقدمة.
2. الإطار الجُغرافي للموقع الأثري بعين تموشنت.
3. تاريخ الأبحات حول مدينة عينن تموشنت (Albulae)
4. بحث في طوبونيمية الموقع (Sufa)، (Praesidium Sufative)، (Albulae)، (Safar).
5. التطور التاريخي لعين تموشنت ضمن الفترات النوميدية والموريطانية.
6. المدينة عين تموشـنت خلال الفترة الرومانية ( المجال السـياسـي، الإجتماعي، الإقتصـادي، العسكري).
7. أما الخاتمة فقد أشرت فيها إلى النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث

**1. الإطار الجُغرافي للموقع الأثري بعين تموشنت:**

تقع عين تموشنت فلكياً ما بين دائرتي عرض ( 35°-17°) شمالاً ، وبين خطي طول (01°-28°) غرباً، في نطاق بركاني قديم، حيث تبعد من تيكمبريت (Siga) عاصمة سيفاكس في نوميديا الغربية بحوالي ( 30 كلم)، أما من شرشال (Caesariae) عاصمة المور بحوالي ( 460 كلم)، ومن أولاد ميمون (Altavae) عاصمة مازونة ب(54 كلم)، ومن مرسى الكبير (Portus Divini) حوالي (72 كلم)، وعلى مقربة من جنوب غرب حمام بوحجر (Ad Dracones) ب 20كلم[1] (الشكل 01)، كما أنها تقع المدينة الأثرية في عين تموشنت (Albulae) في جزئها الشمالي حيث يحددها (Gsell.St.) في الأطلس الأثري بين المدينة والمحطة النقل العمومي (الشكل 02)[2].

وحسب دليل رحلة أنطونيوس و طاولة بوتنجر يشكل موقعها مفتاحاً لمجموعة من الطرقات التي تمر عبرها (الشكل 03).[3]

تلفت عين تموشنت (Altava) للوهلة الأولى إنتباه المشاهد لموقعها المتميز و الأهمية الإستراتيجية و الإقتصادية للمكان الذي تقع عليه، وفي محيط هذا الموقع يجري واد الحلوف وواد السنان ممّا يساهم في خصبة الأراضي وتنشيط الزراعة التي تستغل منذ القدم، وكذلك العامل الجيولوجي خاصة أن منطقة بركانية تخلف لنا تربة مواتية للمحاصيل ذات نوعية جيدة منها الحبوب،وإنتاج الكرم بدلالة وجود أمفورا هذا دلالة عن تخزين محتمل للنبيذ، وإنتاج الزيتون كذلك بوجود أثار للمطحنة الزيت الضخكة إضافة للعجلة طاحونة تشهد على إنتاج كميات كبيرة من هذا المنتوج، وهذا يعبر عن أهمية ثقافية للإقتصاد والتجارة.

## 2. تاريخ الأبحاث حول مدينة عينن تموشنت (Albulae)

لا شك أن الموقع الأثري بعين تموشنت (Albulae) كان محل تنقيبات متواضعة ومحدودة، ففي 1852 أنشئت قرية عين تموشنت بقرار رسمي من الإدارة الإستعمارية الفرنسية، وكان بناؤها فوق بقايا المدينة القديمة وبذلك طمر جزء منها تحت التراب إلى الأبد ولم ينل هذا الموقع بخطة بحث إلا مع بدايات القرن العشرين[4]، حيث تم عثور على لقى أثرية تعود للفترة الرومانية خلال إنجاز سوق المغطى و تعبيد طرق في شوارع بيجو وبودان وحي قمبيطا[5].

كانت محاولات تنقيبية بداية مع (L'abbe Barges) خلال 1846 حيث صادفت لقياه على أحجار كبيرة مربعة شكل، متناثرة على الأرجاء، وبعض بقايا سور قيه فتحات صغيرة كدلالة على الأبواب وبعض العتبات المبلاطة لا تزال ظاهرة للعيان ومثبتة على الأرضية، يعتقد

أنها لرصيف[6]، وقريبا من هذا الموقع تم العثور على بقايا الأحجار القزمية تعود للثقافة الوهرانية[7].

لقد توالت الأبحاث مع مقتبل ستينات من القرن تاسع عشرحينما صادف جنديان بقايا للأحجار ونقيشات اللاتنية متنوعة، وبعض الأعمدة وتيجان، مماّ لا شك فيه أنها تعود للبقايا المدينة الرومانية في نطاق منخفض بقرب من جبال تسالة[8].

و في بدايات القرن العشرين أدخل هذا النطاق للحفريات بشكل منهجي واسع بين أنقاض المدينة الرومانية،منها الأبحاث التي أسندت إلى (Gsell.st) و كموندو (Demaghit)حيث تم العثور على أنواع من المصابيح و الجرار والأواني الفخارية و الحلي و المزهريات وبعض الأدوات الطقسية المستخدمة في المراسيم الدينية[9]، كما لا ننسى قناة مياه (Aqueduc) تحتوي على نقيشة (الشكل 04)،بينت لنا إسم مشيدها من عائلة (Trentius Cutteus)، مما يدل على إزدهار المدينة[10].

باستثناء بعض المقالات التي أنجزت أثناء فترة الأستعمار، لم ينل هذا الموقع الأثري بخطة بحثية

في فترة ما بعد الأستقلال[11]، بإستثناء بعض المحاولات التنقيبية من فرقة تابعة لمعهد الأثار الجزائر، وكذلك مقال في موسوعة البربرية للمؤلف (Camps) عام 1986[12]، أو الدراسة التي أفردتها الباحثة نورة يحياوي في فرنسا منجزة سنة 2003 حول المعالم الغربية لموريطانيا القيصرية[13].

**3. بحث في طوبونيمية الموقع (Sufa)، (Praesidium Sufative)، (Albulae)، (Safar):**

عرفت عين تموشنت بعدة تسميات لوبية، رومانية، عربية، فبعد تكريس الروماني للمقاطعة موريطانية القيصرية بحوالي 100 سنة ، وفي فترة الأمبراطور هادريانوس ( 177م-138م)، تم إنشاء معسكر عام (119م) (Praesidum sufative) فالمصطلح (Sufative) مشتقة من كلمة ليبية (Sufat) والتي يقصد بها المياه دائمة الجريان[14].

وفي هذا المعسكر تم تقسم الأراضي المجاورة على المحاربين القدماء الذين عملوا على إنشاء مدينة سميت ب (Albulae) ويرى (Camps) أن هذه تسمية جاءت بفعل اللون المياه الذي يحول للبياض[15]، وأما (Pachtere) يقول أنها في الأصل[16](Aquae Albulae).

وفي الفترات المورية نستدل من نقيشة عين تموشت حاكم صفار على صفار بمعنى أن الأسم عين تموشنت أصبحت تلقب بمدينة (Safar)[17]، إلا أن تغيرت مع العصور الوسطى أخذت تسمية قصر بن سينان وهو مستوحى من إسم شخصية منصور بن سينان الذي ذكره إبن حيان و الإدريسي[18].

| التسمية الموقع | التاريخ | المصدر |
|---|---|---|
| Praesidium Sufative | 119 م | C.I.L.VIII. 21669 |
| Reipublicae Albulensium | 299 م | CIL VIII, 9663 |
| Safar ? | 508 م | CIL.VIII.9800 |

**4.** التطور التاريخي لعين تموشنت ضمن الفترات النوميدية والموريطانية:

**1.4.عصر ما قبل التاريخ:**

تزخر عين تموشنت (Albulae) بالبقايا الأثرية التي خلفها إنسان ماقبل التاريخ وهي بذلك تعتبر الدليل القاطع على أن الحياة البشرية قديمة بها تعود للعصر الحجري القديم المتأخر (Paleolithique tardif)

ومن بين أقدم مواقع الحضارية بعين تموشنت تحمل سمات ماقبل الأشولية حيث عثر على كويرات حجرية وفؤوس يدوية في موقع جبل تسالة والذي يحتوي في طبقاته الأولى على بقايا عظمية وصناعات حصوية يمكننا الإعتقاد أن هذه المنطقة عرفت تقنية الحصى المشذبة،وجدت كذلك في الكهوف جبل سيدي قاسم على بقايا عظمية للإنسان المشتى صانع الثقافة الوهرانية حوالي (130 ألف.ق.م)[19].

وكما عثر على فؤوس الحجرية شرق وادي الحلوف و شظايا وقداحات من حجر الصوان وأواني فخارية.

ونعود لمرتفعات تسالة التي يظهر منها الكثير من الكهوف التي شكلت ملاجئ حصينة و يظهر لنا عمل الإنسان المتمثل في أقواس الدائرية وبعض الأدوات البرونزية عثرت في مرتفعات الغور جنوب عين تموشنت[20].

**2.4. فترات الممالك الوطنية :**

نجهل كلية عن مرحلة الفاصلة بين عصر ما قبل التاريخ وبدايته بعين تموشنت (Albulae)، كما لا ندرك المتغيرات التي مرت عليها المنطقة حينما وصلوا الفينيقيون إلى سواحل شمال غرب الأفريقي القديم، حيث أقاموا محطات تجارية و بكلومترات غير بعيدة من عين تموشنت منها برشقون (Acra) حيث تبعد عن (Albulae) بمسافة (40 كلم) يذكر ( فييمو) أن التواجد البشري بهذه الجزيرة يعود للقرن السابع قبل الميلاد[21]، أنه أكتشف مقبرة بونية قديمة تتربع على ثلاثة هكتارات (الشكل05)، زيادة على بقايا خزفية، أسلحة، وأخرى من الذهب، ويضيف أن هذه الجزيرة تعرضت للخلاء، محتملاً بأسباب منها لإنعدام توفر أسباب الراحة بها، كالماء، والخشب، وأراضيها غير صالحة للزراعة، متجهين للإستقرار بمدينة تاكمبريت (Siga)[22].

وقد بينت التنقيبات الأولية في الموقع تاكمبريت (Siga) أنه شهد تعميراً مع بداية القرن الخامس قبل الميلاد، حيث أكتشفت طبقة تعود الأولى للفترة القرطاجية، وأخرى أسفل منها ترجع للفترة الفينيقية أو اللوبية[23].

لا تتوفر لنا معطيات بأن الفينيقيون وصلوا إلى (Albulae)، إذ من المعروف أنه نادراً ماكانوا يبتعدون عن المناطق الساحلية لإرتباط نشاطهم التجاري و الملاحي، كما لم يعثر على أية نقيشة فينيقية، كما لم تتضمن كتابات الجغرافين و المؤرخين الإغريق الذين زاروا شمال غرب الأفريقي القديم أي إشارات حول منطقة عين تموشنت.

ونظرا لغياب المعلومات بشأن عين تموشنت في تلك الفترة كونها كانت مجهولة بالنسبة لقدماء الإغريق، غير أن بعض الملامح نراها تبرز بظهور الممالك النوميدية، وهذا (Gsell.St) يقول أن هذه المنطقة كانت جزء من الممالك النوميدية والموريطانية لتي تعاقبت عليها، ففي القرن الثالث قبل الميلاد كانت ضمن ممتلكات الماصصليين (Massaessyle) التي كان سيفاكس (Syphax) ملكاً عليها[24] ( الشكل06).

ذكرت المصادر ميناء (Siga) من طرف بطليموس ودليل رحلة أنطونيوس، أما بلين الأقدم قال عنها " ...أنها تقابل مدينة ملاقا الإسبانية...)،وكذلك سترابون يقول "... كانت عاصمة ملك سيفاكس وهي اليوم أثارا..."، ونستنتج أن هذا الميناء تم إخلائه في تلك الفترة، وذكر (تيت ليف) أنه بعد طرد (هصدر بعل) من إسبانيا دخل بلاد المغرب القديم عبر ميناء سيغا، بينا ( بونبونيوس ميلا) لمح على إتساع ميناء سيغا[25].

وفي المنتصف القرن الثاني قبل الميلاد أصبحت عين تموشنت (Albulae) جزءاً من مملكة أركوبارزان (Aracubarzan) حفيد ملك سيفاكس (Syfax) التي شيدها في المنطقة الداخلية المحصورة بين التل والصحراء شرق وادي الملوية (Malucha flumen) وهو ما يطابق الغرب الجزائري حالياً.

ألحقت مملكة موريطانيا بالإمبراطورية الرومانية سنة (40م) بعد مقتل أخر ملكها بطليموس (Ptolemaeus)،[26] ولا شك أن منطقة عين تموشنت (Albulae) لم تخضع بداية للسيطرة الفيالق الرومانية بدلالة لعدم وجود ماديات تلمح على ذلك[27]، وعليه ظلت المنطقة خارج السيطرة الرومانية الى غاية توسعها في فترة الاسرة الانطوانية وبذات في عهد الامبراطور هادريانوس (117-138م) حينما أقام بها حامية في المُخيم يسمى (Praesidium sufativium) الذي إتخذ إسمه من طوبونيمية قديمة للمنطقة عين تموشنت (Sufat) و أمددت ضمن سلسلة المحصورة بالخط الدفاعي الأول التي ربطتها بين أغبال (Rrgiae) و يلل (Ballene Praesidium) شرقاً و تلمسان (Pomariae) مع المنهى المقاطعة بمغنية (Numeris serurum) شرقاً و أولاد ميمون (Altava) جنوباً[28].

**5. مدينة عين تموشنت خلال الفترة الرومانية ( المجال السياسي، الإجتماعي، الإقتصادي، العسكري).**

لا شك أن بداية تاريخ عين تموشنت (Albulae) جاء مع توسعات الرومانية إبان إمداد الخط الأول الدفاعي في عهد الأسرة الأنطوانية، حيث أقر هادريان بإنشاء مخيمات من أجل فض بعض الثورات القبائل البوار وخاصة هجوم بقواط[29] على مدينة تنس (Cartennae)[30]، فنالت عين تموشنت معسكرا (Praesidium sufativium) تحت إشراف الكتيبة الفلافية الموزولامية الأولى (Cohortem I flavia Musulamiorum) التي أسند له الأمر من طرف الوكيل على المقاطعة لوكيوس سيوس أفيتيوس (Lucius Seius Avitius) من أجل أبعاد هذه القبائل ثائرة إلى صنف الأخر من هذه المقاطعة [31]، ومع عهد سبتيموس سيفيروس (193م- 211م)، شهدت المنطقة توسعاً عسكرياً ضخما بهدف مد الحدود الرومانية غرب وجنوب موريطانيا القيصرية أبعد ما وصلت إليه في عهد الإمبراطور كومودوس (Commodus)[32]، من أجل الإحتلال مزيد من الأراضي الزراعية و تشجيع سياسة الإستطان وعمل على تطويق العسكري خاصة في المقتبل السلاسل الجبلية التي كانت معقلا للمقاومة الموريـة (كالونشريس و فرندة) وإقامة طرق الحدودية (Nova pritintura) من أجل حماية

المراكز العسكرية ومراقبة ومنع تحرك المور[33]، ومن أجل هذا أستدعيت عدة فرق وكتائب منها الفرقة التراكية الثانية (Alae Thracum II) ما بين (250 – 290م)، والكتيبة الفلافية الموزولامية الأولى (Cohortem I flavia Musulamiorum)، وهذا من أجل حماية المصالح الرومانية وضع للإستقرار السكاني في المناطق منها عين تموشنت (Albulae) التي شهدت تعميرا من مختلف الجاليات و الأعراق بالإضافة للجند المسرح (VETERANIS) نستقي ذلك من مختلف الكتابات التي خلدوها في مقابرهم[34].

و مع مرور قرن على تشيد هذه المدينة عين تموشنت (Albulae) ثبت أنها لم ترتقي إلى مصاف البلدات ، بالرغم ما تقدمت به نتائج الميدانية عن وجود مدينة رومانية من خلال بقايا الأثرية تتمثل في أبنية قديمة، ومنشأت إقتصادية فلاحية كمعاصر زيتون، ومطاحن الحبوب ، و جرات أمفورات، والأواني فخارية...فكل هذه المعطيات المتنوعة تكشف لنا عن جوانب مهمة من مجالات الحياة السياسية و الإدارية والعسكرية والإجتماعية و الدينية والإقتصادية.

ومع بداية العهد الإمبراطوري الأسفل (284م)، رُقيت المدينة عين تموشنت (Reispublicae) نستشف ذلك من نقيشة كرسها تيتوس فلافيوس فورتوناتوس [35] (Titus Flavius Fortunatus)، وفي الأواخر الفترة الرومانية خضعت هذه المدينة تحت حكم الأهالي المور بقيادة ملك (Regi Masunae) صاحب نقيشة أولاد ميمون (Altavae) الذي عين على مدينة عين تموشنت (Albulae) حاكما برتبة (Prefectu) يسمى (Safari) وهو الأخر كرس له تذكارا في عين تموشنت من طرف إبنه كودي [36](Cudai Safaren)

### 1.5. المجال السياسي :

بقيت عين تموشنت كمركز عسكري في العهد الإمبراطوري الأعلى (40-284م) بدلالة أننا لم نتحصل على أية وثيقة حول ترقيتها إلى مصاف البلديات (Munucipium)، وهذا يضعنا في إشكال: هل أن مدينة تحصلت على هذه رتبة؟ ونحن نجهل ذلك بسبب تنقيبات المتواضعة على غرار جارتها أولاد ميمون (Altava) وصلت إى صف البلدة في مدة قياسية لم تتجاوز عشرين سنة؟[37]، أم نفسر تسير غير منظم من طرف الأداريين المدينة وأنها لم تستوفي الشروط لترقيتها في هذا السلم؟

تعتبر نقيشة المكتشفة في فيفري 1889م في مجاري قنوات صرف الصحي، (الشكل 07) وهي محفوظه في متحف زبانة في صالة العمومية، والتي تعود لحوالي (300م)

كرسها تيتوس فلافيوس فورتوناتوس (Titus Flavius Fortunatus) من طلب كايوس يوليوس فورتوناتوس (Caius iulius fortunatus) برتبة أمين المال والوصي على ريبيبليكا عين تموشنت (Albulae) اهداها إلى الأباطرة والقياصرة النبلاء ديوقليسانوس و ماكسيمان و قسطنطن الأغسطسيين، بمناسبة إعادة ترميم ضريح الألهة المحلية المورية (Dii Maura) مع وضع تمثال على شرفها[38].

إذا تعبر لنا هذه الكتابة على أن مدينة عين تموشنت (Albulae) لحقت بمصاف الكنفيديراليات (rupublicae) عام (300م) وهذا دلالة على أن هذه الأخيرة تؤهل إلى بلدة بعد إمتداد من قرن عمل الأهالي على تطويرها ووضع مرافق إقتصادية دينية فرقيت مباشرة إلى كنفيديرالية وهذا لم تحقق البلدات المجاورة لها و التي لها أقدمية منها في صنف (Municiupium)

وتكشف لنا هذه نقيشة أيضا عن تسير الإداري بعين تموشنت (Albulae) الى سيطرة محكمة الاعيان على شؤون المدينة حيث جمع كايوس يوليوس فورتوناتوس (Caius iulius fortunatus) سلطتين سياسيتين في يده وهما أمين المال (Dispunctur) و الوصي (Curator) فهذا الأخير كان مسؤولاً عن تحصيل الضرائب لفائدة السلطة الرومانية وحماية ممتلكات ومصالح فئة الأعيان، وجمع بيده كل الشؤون المالية والإدارية و السياسية وأصبح أهم شخصية بالمدينة عين تموشنت (Albulae) بفضل ثروته وسمعته الشخصية، وبذلك ساهمت السلطة بشكل كبير وبطريقة غير مباشرة في إرتقاء لسلم الإداري من (Praesidium sufativium) إلى (Reipublicae) و ليس من المستبعد أن الوصي المدينة كايوس يوليوس فورتوناتوس (Caius iulius fortunatus) كانت له تفويضات من سلطة الهيئات الأخرى أشارت إليها نقيشة و هي من منحت له سلطات واسعة[39]، ولم يقف الأمر بالأعيان عند هذا الحد إذ نستشف كذلك من وراء عبارة الولاء للأباطرة والقياصرة النبلاء ( ديوقليسيان و مكسيمان و قسطنطن)، والتي حرصوا من خلالها على إظهار مدى إرتباطهم بالسلطة و الحضارة الرومانية، نزوعا نحو الإستقلال بشؤونهم الداخلية عن السلطة المركزية كجزاء على تحملهم الأعباء المالية نحوها ونحو المدينة (Albulae) من خلال تلقيبات أمين المال (Dispunctur) و الوصي (Curator) الذي عينه الإمبراطور وهذا يوحي بسلطته المركزية على مدينة عين تموشنت (Albulae)،وهذا ما

كانوا يريدون توخاه عندما منحت لهم صنف الكونفيديرالي للمدينة عين تموشنت (Albulae).

وتوثق لنا هذه النقيشة أيضاً مناصب الفئة الأعيان في مدينة عين تموشنت (Albulae) منهم الحاكمين برتبة (Duumvir) كايوس يوليوس غيتاتيس يوناريوس (Caius Iulius Gaitatis Iuniorus) و هو أحد الماجيستر الذي يمارس بالإشتراك مع ديومويرأخر يُدعى لوكيوس سيتيوس فليكس (Lucius Setius Felix) يشتغلان بالمهام القانونية و الإدارية بالمجلس المحلي للمدينة وكان هذان يسهران على تنفيذ الأشغال العمومية، ومراجعة قوائم سكان المدينة، وتسجيل أصحاب الثروات، وشطب الأشخاص الذين يشغلون مناصب إدارية بمناطق خارج حدود المدينة[40]، وقد أعتبروا من طرف الأهالي المدينة بمثابة النبلاء واحتلوا فيها مكانة إجتماعية مرموقة، إلى جانب بعض الأدالسة (Eadilicto) المفوضين والمراقيبين للشؤون العمومية في مدينة عين تموشنت (Albulae) التي ذكرتهم النقيشة منهم لوكيوس أري بريفاتي (Lucius Arri Privati) و كايوس موكي موكياني يوناريوس (Caius Muci Muciani Junioris) و وأوريليوس كوينتوس (Aurelius Quintus) و إيميليوس...(Aemilius)[41]،علما أن هؤولاء المراقبين كانوا يتولون صيانة مباني منها معبد الألهة المورية (Dii Maura) في المدينة عين تموشنت (Albulae) ضف إلى ذلك يعملون على تنظيم المهرجانات الشعبية العامة، وكانت صلاحيتهم تتضمن فرض النظام العام ولو بالقوة، وبصورة عامة، ومتابعة المجرمين ومن الغالب أنهم كانوا يعينون عمال بالأسواق للتدخل والحفاظ على إحترام الأسعار ومراعاة جودة السلع المعروضة، كما لا ننسى حراسة الحانات و الحمّمات ، و كان هؤولاء الأشخاص من المراقبين و المفوضين يسعون للتدرج إلى مناصب أعلى وذلك بتقديم إثباتات على إهتمام الرجل (Edile) بأحوال عامة الشعب وحاجاتهم[42].

وقد تضمن شاهد جنائزي محفوظ في متحف زبانة عثر عله بربروجر (Berbrugger) وقام بتوثيقه في المجلة الإفريقية لسنة 1856، وهو نص مهدى للإمبراطور لوكيوس سبتيميوس سيفيروس ( 193م-211م)، بتلقيباته ( التقي، البرتيناكس، الأغسطسي، العربي، الجليل، الفارسي الكبير) تقدم به شخص يدعى يناريوس (Ianarius) واشتغل هذا الأخير بعد أن تقاعد من الجيش (Veteranus) تولى منصب ممثل المجلس المحلي (Decuriones) ل مدينة (Albulae) وهو عضو المجلس البلدي (Ordo- curia) هذا

دلالة على أن عين تموشـــنت قد مرت بصـــنف البلدة (Munucipium) بدلالة وجود هذه الرتبة المكونة من مائة عضـــو.حيث إحتل هذا الأخير نخبة الثانية بارزة بعد الأعيان، وأعتبر بمثابة نبيل المدينة، كرس هذا الأخير تمثال من البرونز للإمبراطور ســـبتيموس ســـيفيريس كإخلاص ومودة لـه[43]، أما المســـيحي أوريليوس أبيجينـاريوس (Aurelius Abiginarius) فقد إشتغل لنفس المنصب (دوكريان) في مدينة عين تموشنت (Albulae) في القرن الرابع للميلاد[44].

أما أنيانوس فيرمينيوس (Anianus Firminus) الموري الأصل وثقته نقيشة أنه تولى منصب عضـو في مجلس الخمسـة عشـر (Quindecimvir) وهذا المجلس أنشئ من طرف السلطات الرومانية يتكون من عناصر محلية[45].

ويعود هذا التغيير الذي طرأ على المنظومة السـياسـية وهيكلتها الإدارية لمدينة عين تموشـــنت (Albulae) إلى رفع هذه الفئة الأولى من الأعيان وممثليها أمين المال إلى هرم السـلطة بها إلى أسـباب أمنية وإقتصـادية، ذلك أن السـلطة الرومانية أخذت تبحث عن فئة ثرية تتحمل أعباء المصاريف العمومية وتتولى جمع الضرائب لصالحها، كما أن عجزها عن توفير الحماية للسـكان دفعها للتنازل عن ربع عـائدتها من الضـرائب السـنوية المسـتحقة للخزينة الإمبراطورية، وسـاهم الفئة الأعيان الأولى و الأكثر ثراء على توفير المصاريف الدفاعية على مدينة وهذا ما وثقته النقيشة[46].

### 2.5. المجال الإقتصادي:

عرفت مدينة عين تموشـــنت (Albulae) إزدهاراً إقتصـــادياً خلال فترة الإحتلال الروماني واعتبرت من المراكز الاقتصـادية المهمة في غرب المقاطعة موريطانيا القيصـرية، ففي الميدان الزراعي كما قلنا ان عين تموشنت تقع في اراضي بركانية صخرية ساهمت في وفرة المياه مما سـاعد على قيام نشـاط زراعي واسـع وكان مصـدر دخل واد الحلوف للاسـتفادة من مياهه للري وتوزيع المياه على المساحات المزروعة.

وتكشـــف لنا نقيشـــة تقدمت بها عـائلة تيرونتيوس (Terentius) بقيادة كوتوس (Cutteus) وزوجتـه (Ma..onnula) مع أبنـائـه الثلاث إينـاريوس (Ianurio) وكونســـيـديوس أوغســطينوس (Considio augustino ) و فليكيانوس (Feliciano) الذين قاموا ببناء قناة مياه (Aqueduc) جديدة من ممتلكاتهم بمحاذات مدينة عين تموشـــنت [47](Albulae)، وهذا مادعى (Gsell.St) يتسأل عن تموضعها كون تنقيبات لم تدل على ذلك بإستثناء هذه الكتابة[48].

إضـــطرت هـذه العـائلـة (Terentius) لبنـاء قنـاة (Aquaeductus) لنقـل الميـاه من الينابيع والأودية لتوفير المياه الضـــرورية قـد تبعـد عن المدينـة بعـدة كيلومترات، كونهـا عـادة أستغلت لسقي البساتين والحقول الصغيرة المحيطة بالمدينة عين تموشنت (Albulae).

وتكشـــف لنا نقائش الثلاث ، الأولى لإيناريوس (Inaerius) عضـــو ســـابق في مجلس البلـدي (Decuriuones)،[49] و ثـانيـة لإيميليوس بريغرينيوس [50](Aemilius pregrinius)، أمـا الكتابة الثالثة يدعى صاحبها سـوكسـيوس [51](Suceisus) وهما من اللذين اسـتقروا بالمدينة بعد خدمتهم العسـكرية (Veterani) يكونون قد حصـلوا من الإمبراطور على جزء من الأراضـي الغير مسـتغلة التابعة له في اطار قانون مانكيانا (Lex Manciana) وشـكلوا النواة الأولى للإسـتيطان الزراعي ولذا حرص على إظهار ولائهم وشـــكرهم لقاء ســـماح لهم بإســـتغلالها، مثلما فعل إيناريوس (Inaerius) حينما أنجز منحوتا من البرونز لصـاحب الفضـل الإمبراطور سـبتيميوس سيفيريس (193-211م).

لقـد دلـت المعطيـات الأثريـة عن وجود توســـعـة زراعيـة بســـهول المجـاورة لعين تموشـــنت (Albulae) الغني بزراعـة الأشـــجـار الزيتون و الكرم ولا ســـيـما القمح بفعل وجود الأودية مثل وادي يسـر ووادي المالح وواد الحلوف سـاهمت في وفة المحاصـيل الزراعية، حيث عثر عن معصـــرة للزيتون و جرار مخصـــصـــة لتخزين الزيت (Amphora) وهي محفوظة الأن بمتحف أحمد زبانة بوهران، ذات شـــكل أســـطواني، طولي، ذات العنق، كانت تســـتخدم غالباً لتخزين النبيذ أو القمح في بعض الأحيان ، ونشـير في هذا السـياق إلى إشـتراك عدة عائلات في معصـرة واحدة، حيث كانت تقوم بجني الزيتون من الأشـجار البرية، ثم تعصـر وتخزن في جرار خاصة[52]، ضف إلى ذلك بوجود مطاحن يدوية للحبوب.

يمكننا على زيادة ما تقدم الإســـتعـانـة بـالنقوش الـدينيـة للمـدينـة عين تموشـــنـت (Albulae) متضـمنة الإهداءات للإله سـاتورنوس (Saturnus)، (الشـكل 08) أو تك التي تشـير إلى المعابد التي بنيت لهذا الإله فهي توحي بإنتشـــار عبادة هذا الإله في المناطق الزراعية حيث الحقول و الحبوب و أشجار الفواكه والكروم[53].

لقـد عمّ الجفـاف في إفريقيـا و مقـاطعـة موريطـانيـا حيـث يقول كوربيوس في "جوهانيد"، أن إفريقيا توصـــف بالأرض الليبية، يقضـــي على قوة ونشـــاط القطعان وينهك الجســـم...والظاهر أن إقتران زيارة هادريانوس لإفريقيا بســـقوط المطر بعد خمس ســـنوات من الجفاف، فقد اكســـبت هذا الإمبراطور شـــعبية لدى الســـكان، فتفاءلوا به واعتبروه صـــاحب

بشارة الخير، وكان من طبيعي ان يؤثر هذا الجفاف عى الزراعة وأن يضر بالمحصول ترتب عنه عجز في ذخيرة القمح هذا العجز الذي عانت منه عين تموشنت (Albulae) مرتين سنة 164م[54].

ولهذا إهتم سكان عين تموشنت (Albulae) ببناء الخزانات لحفظ المياه بالجهات المشرفة على الحقول لتسهيل عملية توزيع على المنازل والحمامات،فهذا الخزان ينتمي إلى مجموعة الخزانات الثنائية المبنية من الحجارة الرصفة به قبة إسطوانية وفتحتين لربط الخزانين، ضف إلى ذلك فتحات في الخزان الأيسر لتسهيل تسرب المياه، أبعاده (17 متر طولاً،وعرضه 5 أمتار ونصف، وعمقه حوالي 4 أمتار).

كما عثر بجوار الورشة على العديد من الأواني فخارية ذات جودة عالية التي تعود ما بين القرن الثالث و الرابع للميلاد، بطبيعة الحال مستوردة من الخارج عبر ميناء (Siga) كما تم العثور على فخار أقل جودة وتماسكا يعود للفترات المتأخرة، وهذا مانستخلث أن السكان لجأو إلى إقامة ورشات لصناعة الفخار لسد حاجياتهم بعد توفق المبادلات التجاؤية مع المدن الأخرى.

حسب مقتنيات لمتحف زبانة أنتجت لنا ورشة عين تموشنت (Albulae) ثمانية مصابيح تميزت بعنق دائري يشبه شكل القلب وأخرى ذات عنق مثلث، بها حلقة تمسح بإمساكها، بعضها مزينة برسومات متنوعة في صور بشرية و حيوانية.( الشكل 09)

**أ. الطرق التجارية:**

تقع مدينة عين تموشنت (Albulae) عند ملتقى خمسة طرق يتجه الأول نحو المرسى الكبير (Portus Divini) مروراً ببوتليليس (Ad Crispas)، ويتصل الثاني ببطيوة (Portus Magnus) مروراً بحمام بوحجر (Ad Dracones) وأربال (Regiae)، ويصل الثالث إلى سيدي العبدلي (Tepidae) ويتجه الرابع نحو تلمسان حيث يوجد معلمين أحدهما مجهول و الأخر يشير للميل 14، ويربط المعلم الخامس بين تاكمبريت (Siga) و عين تموشنت [55](Albulae). (الشكل10).

كانت لهذه الطرق أهمية بالغة في دفع النشاط التجاري ذلك أنها سهلت نقل المحاصيل الزراعية لتسويقها فضلا عن المبادلات التجازية التي كانت قائمة بين عين تموشنت (Albulae) والمدن المجاورة لها، فلول هذه الطرق لما أمكن من تصريف السلع المستوردة نحو المناطق الداخلية الأخرى، ولما تمكن التجار من نقل الحبوب و الزيت و الخمر وغيرها من السلع من الداخل إلى موانئ المقاطعة وخاصة موانئ الأقرب لها بأميال قليلة مثل ميناء (Sigae)

وميناء رشـــقون لتبحر بها الســـفن إلى ميناء (Ostiae) بروما حيث توجد غرفة تجار موريطانيا القيصرية بل وصلت هذه التجارة إلى مقاطعات رومانية أخرى وحتى الممالك البعيدة[56]. (الشكل 11).

**3.5. المجال الإجتماعي :**

عرف مجتمع عين تموشـنت (Albulae) تمازجاً حضـاريا بين العناصـر المترومنة و المورية ويتجلى ذلك من خلال الأسماء المورية التي وثقت على النقائش الجنائزية (الشكل 12):

**أ. العناصر المحلية:**

ويقصـد بالسـكان المحليين الليبين معروفين لدى المؤرخين الغربيين بالأفارقة، والأفارقة المرومنين، الذي إمتزجوا مع الوافدين في مدينة عين تموشـــنت (Albulae):وهذه عينة:

| صاحب النقيشة | الأصل | تأريخ | المصدر |
|---|---|---|---|
| Aurelius Macersumis | لبي | القرن 2-3 م | Demaght(L.),B.S.G.O. 1886,p.38. |
| Antoninae Emertae | القرويةVaicni | 271م | CIL.VIII.21676 |
| Mascalben mern MARISGARA | المور | القـرن الـثـانـي والثالث الميلاد | CIL.VIII.9813. |
| Mascavar. | / | / | CIL.VIII.9806. |
| Valeriae Bonae | نوميديةBreuci | القـرن الـثـالـث ميلادي | CIL.VIII.21709. |
| Munatius Cutae | الموي | / | CIL.VIII.9814. |
| Anianus Firminius | الموري | 303م | CIL.VIII.21547. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| Fortunat Fabiae | BR الموريةم | 237م | CIL.VIII.9574. |
| Valeri Donata | نوميديا | القرن الثالث للميلاد | CIL.VIII.9687. |
| Aemili Faustu | البقواط / المور | القرن الثالث للميلاد | CIL.VIII.9671. |
| Aeliae Germana | الباوار/ المور | القرن الثاني م | B.S.G.O.1938.p.189. |
| Safari | الموري | القرن الخامس للميلاد | CIL.VIII.9800. |
| Cudai Safari | / | / | / |
| Tituria Rufinae | المور | 429/12/04م | A.E., 1985, 979. |
| Aurelia Cursen | / | الفرن الخامس م | V.Désjardins,B.S.G.A.O., 1939, p.48 |
| Claudius Rogatis | المور | القرن الثاني والثالث للميلاد | Demaeght (L.) B.S.G.O.1893p.115. |

**ب. العناصر الوافدة:**

وهم من عناصر البشرية التي وفدت إلى مدينة عين تموشنت (Albulae) متعددة الأصول، حيث وجد أفرادها بهذه البلاد وسائل ثراء، ومن هذه العناصر: التجار، الجنود، الإداريون، ومن خلال النقوش أمكن التعرف عليهم وهذه عينة منهم:

| صاحب نقيشة | الأصل | تأريخ | المصدر |
|---|---|---|---|
| Aurelia Amatallat | عربي | القرن 2-3م | CIL.VIII.9802. |
| Ivlivs Primvs | يهودي (Ivdeo) | 273م | CIL.VIII.21729. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ROMANI VICTOR | روماني | القرن 2-3م. | CIL.VIII.9778. |
| Saturninus Arridius | غالي | 168م | CIL.VIII.9633. |
| Briminis Bompeivs | يهودي (Ivdeo) | 303م | CIL.VIII.21731. |
| Pompeia Messa | إسباني | 253م | CIL.VIII.21724. |
| Saturninvs Marinvs | إغريقي | 177م | CIL.VIII.21729. |

**4.5. المجال الديني:**

**أ. الألهة الوثنية:**

**1. الألهة مانس: (D.M.S)**

حسب المعتقد الوثني أن كل الأموات يصبحون مان/ هذه ألهة التي تعبر عن الإعتقاد لخلود الروح بعد إنحلال الجسد، وكانت تقدم لها طقوساً، وتم دمجها ضمن ألهة العالم السفلي خوفا أن يتحول الموتى إلى الأشباح تعكر صفوة الأحياء في دنياهم، ولهذا أقاموا عدة حفالات أيام 09-11-13 من شهر ماي كل سنة عرفت ب( لموراليا.Lemuralia)، وخلدت ذكراهم في مناسبات أخرى منها يوم 21 من شهر فبراير عرفت باسم إحتفالات (فيراليا-Feralia) وهذا كله لكي تتمكن مانس من رعاية موتاهم و فتح الباب الخروج إلى العالم الدنيوي[57].

كان أغلب نقوش عين تموشنت (Albulae) ، مُهدات لهذه الألهة حيث كانت تجسد في الأفق المعلم ويعبرون أهل الفقيد عن حزنهم وذلك بإهدائهم هذا المعلم الجنائري للألهة (مان).

**2. الألهة المورية: (DII MAURII)**

عرف سكان مدينة (Albulae) تقديس هذه الألهة وهي معروفة بآلهة الأباء (Dii Patri) وهي التي لم تترومن[58]، وكانت هذه الألهة في البداية معبودة البسطاء قبل (299م) إلا أن مع بداية القرن الرابع أصبحت من المعبودات الرسمية في المدينة نستشف ذلك من خلال

نقيشـــة ترميم معبدها وتقديم هدايا لهم مع برمجة إحتفالية بحضـــور الوصـــي على المدينة وبعض الفئة الأعيان من درجة الأولى، وهذا ما يشير أن هذه العبادة كانت منظمة[59].

وقد كرســـت في بعض النقائش بتســـمية (Dis Mauris Salutaribus) مثلما هو في أولاد ميمون [60](Altava) و (Diana Augustae Maurii) فهي الآلهـة التي تســـاعـد الجنود في عمليات الصيد وكل ما يتعلق بالطبيعة والغابات وهي تنحدر من الحضارة الإغريقية، كما أنّها تظهر في النقوش مسلحة بقوس وسهم وتلاحق البقر الوحشي[61] .

**3. الإلهة كاليستيس: (DII CAELLISTI)**

حلت الألهة كاليســـتيس (Caelestis) محل الإلهة تانيت (Tanit) التي قدســـت في قرطاج حيث إســـتمرت عبادتها حتى القرن الخامس الميلادي ، وقد عرفت هذه الألهة بعدة تســـميات كالقديســـة (Sanctae)، والتي لا تغلب (Invictae) و العظيمة (Magnae) ،و لقبت كذلك بالعذراء، وكانت هذه الألهة تخدم سـماء، وزرع و الخصـب، وهي رمز للولادة و وجسـدت في عديدمن الكتابات الجنائزية بصورة الكباش و الثور[62].

قدس ســكان عين تموشــنت (Albulae) هذه الألهة حســب ماتم توثيقه في نصــب الجنـائزي الـذي كرس من طرف إحـدى كتـائب الخيـالـة من أجـل إعـادة ترميم المعبـد للألهـة العظمى والعذراء كاليســـتيس ( Deae Magnae Virgini Caelestii Restiturunt Templum) وكان ذلك مابين القرن الثاني والثالث للميلاد[63].

**4. الإله ساتورنينوس (SATVRNINVS):**

بما أن مدينة عين تموشـــنت (Albulae) تتمتع بنشـــاط زراعي فهذا دليل أن الإله ســـاتورنوس قد قدس من طرف ســـكان، فهو ينتشـــر في الأراضـــي المحيطة بالأودية و الحقول و البســـاتين[64]، ضـــف إلى ذلك عثر على شـــاهد جنائزي بحديقة بنك الجزائر بعين تموشـــنت، يظهر في جزء العلوي أنه مشـــوه حيث يحتوي على خروفان مقرونان بالإضـــافة إلى حرف NV كجزئية من كلمة [65](SATVRNINVS). من أصـحاب تأكيد هذا الرأي (Marcillet Jaubert) بدلالة وجود مذابح مشـابهة لهذا النحت في ميناء سيغا [66](Siga).

**5. إله مركوس: (Deo Mercurio)**

قدس هذا المعبود بمدينة عين تموشـــنت (Albulae) وهو معروف باله تجارة عند الرومان، ويعبد هذا الأخير في أماكن التي يزرع فيها شـــجر الزيتون[67]، وهذا لوكيوس قلابريوس

(Lucius Glabrius) يضحي بحيوان من أجل هذا الأله[68]، وقد تقبل الأهالي ومنهم أهل دوناتوس الذين يطلبون من هذا الأله أن يرعى هذا الفقيد[69]، (الشكل13).

**ب. المسيحية:**

بانتشار المسيحية ببلاد المغرب القديم لم يتأخر سكان مدينة عين تموشنت (Albulae) عن إعتناق هذا الدين الجديد مثلما تبينه لنا مجموعة من البقايا الأثرية خاصة النقوش المسيحية التي يعود تاريخها لمنتصف القرن الرابع و الخامس الميلادين حيث نجد العبارة (Sit Inpace) أي نم في سلام، عش مع رب، في سلام[70].

ولكن مما هو ملفت للإنتباه أن الوثنية بقيت لدى سكان مدينة عين تموشنت (Albulae) بالرغم من إنتشار المسيحية بينهم، إذ إحتفظت عدة شواهد قبور لعبارات الإهداء الموجهة للألهة (مان)، قهي تبين هيمنة الإعتقاد بهذه الألهة حتى القرن السادس الميلادي[71]، وهذا ما تمثله هذه الكتابة حيث ورد مايلي:

" خصصت للألهة مانس المقدسة ، وذاكرة الفقيد فاليريوس كوينتوس..والذي عاش لحوالي ستون عاماً ...في سلام مع رب[72].

"خصصت للألهة مانس المقدسة،لذاكرة الفقيد يوليوس يانوريوس، الذي عاش لحوالي ثلاثين عاماً، دمت في سلام مع رب...كرس ليوم تاسع بشهر جانفي ...بتاريخ 454 من تأسيس هذه المقاطعة..."[73].

و من خلال بقايا لأثرية إستسقينا منها رموز حيوانية نباتية لها دلالة للديانة المسيحية خاصة مما بينته قوالب لصناعة المصابيح تعود لنهاية القرن الخامس الميلادي[74]، أما الحدث التاريخي المهم يعود للفترة المسيحية بعين تموشنت (Albulae) يمكن حصره في دعوة الأسقف تاكانوس (Tacanus) من طرف ملك الوندال (هنريك Huneric) سنة (484م) لحضور إجتماع قرطاجة، مما يدل على أن أسقف وأسقفية مدينة عين تموشنت (Albulae) كان لهما دوراً فعالاً بمقاطعة موريطانيا القيصرية أثناء تلك الفترة[75].

**6. الجانب العسكري:**

يعود أقدم تواجد عسكري في منطقة عين تموشنت (Albulae) منذ إحتلال الروماني بالمنطقة عام (40م) بدلالة عثورعلى نصب جنائزي يؤرخ لفترة حكم الإمبراطور كلاوديوس، مكرسة للجندي من فيلق جيمنا العاشر (X Geminae) القادم من إسبانيا وقد ساهم في ضم الأراضي غرب مقاطعة موريطانية القيصرية [76]، وقد توفي صاحب نقيشة

ماركوس أينوس إينيوس (Marcus Anius Inius) بعد عشر سنوات من إقامة في عين تموشنت (Albulae)[77]، لكن بشكل فعلي يعود تكريس روماني في المنطقة عام (119م)، حينما أقدمت الكتيبة الأولى الفلافية الموسولامية (Cohos I Flavia Musulamiorum) على إنشاء مخيم في منطقة (Sufa)، وقد سمي من طرفهم ب (Praesidium Sufative)[78].

وبمعرفتنا لطبيعة المنشأة و الفرقة العسكرية التي قادت عملياتها في الإقليم بصفة عامة والمنطقة بصفة الخاصة نكون قد تحصلنا على الوظيفة العسكرية للموقع، والمكسب الإستراتيجي هو سيطرة على واد السنان بين مرتفعات التسالة شرقاً وجبال التارس غرباً، بالإضافة قإن قربه من الساحل بحوالي 15 كلم سيسمح بإغلاق المناقذ حدود خلال القرن الثاني ميلادي ومراقبة مايمكن أن يحدث من إختراقات مورية يحتمل قدومها من الغرب ومن الجنوب الشرقي، والرغم من تسمية اللاتنية للموقع إلا أن تسمية (Sufat) قد عرفت ما قبل تواجد روماني من خلال التجمعات السكانية خلال الفترة الليبية البونية حيث وجدت كتابة مهدات للألهة تانيت تدعمنا كمؤشر إضافي للتواجد ما قبل الروماني[79].

لكن لا يمكننا الجزم إذ كان إنشاء المعسكر برايزيديوم سوفاتيف قبل أو بعد تشيد ألبولاي ، حيث يرى (Dejardins) بهذا الصدد أن المخيم العسكري تشكل قبل بناء مدينة عين تموشنت (Albulae) إثر حروب التي أقرها الإمبراطور هادريان ضد الموريين، كما أن أنطوان في دليل رحلته أشار إلى مدينة (Albulae) ولم يتطرق إلى إسم المخيم وهو ماجعلنا نأخذ بعين الإعتبار أن هذا المركز كان مكلف بحماية المدينة، ومع مرور الزمن إختفى بسبب تطور المدينة ونموها، ولم يتبقى منه سوى قلعة للمراقبة فقط[80].

وعلى إثر تدهور الأوضاع الأمنية إسدعيت عدة فرق وكتائب لفض ثورات المور في المنطقة (الشكل 14)، حيث تم العثور على كتابات جنائزية عسكرية وهي كالأتي:

| الإسم الوحدة | الشخصية | الأصول | الرتبة | | المصدر |
|---|---|---|---|---|---|
| CohorsI Flavia Musulaiorum | Lucius Setius Avitius | ؟ | Procurator | 1 118-17م | De pachtére (F.),B.S.G.O.1913. p.348.. |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| L. Demaeght, B.S.G.A.O., 1893, p.115 | ا لقرن 2-3م | Vexiliarius | Africain | Claudius Rogatus | Cohors II Sardorum |
| C.I.L. 9827 = I.L.S. 2493. | ا لقرن 2-3 م | Milis | Germain | Ulpius Quetus | Numeri Exploratorum Germanicorum |
| C.I.L. 9797 ; A. Berbrugger, Rev. af., 1856, p.248 | 1 210-98م | Ex decurione veteranus | ؟ | | ؟ |
| C.I.L. 9795 ; Fe C.I.L. 9798 ; Fey, Rev. af. 1858, p.423y, Rev. af., 1859, p.217 | | Milis | Germania inferiore | Romani victori | ؟ |
| C.I.L. 9799 / 21672 | ؟ | Decurio | ؟ | Aurelius Abigina eus | ؟ |
| C.I.L. 21668 | ا لقرن 2-3 م | | Germain | Iuius Adventis | Exploratorum batavorum |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| C.I.L. 9796 ; A. Berbrugger, Rev. af., 1856 p.247. | ا لقرن 2-3 م | Equites | ؟ | | ؟ |
| C.I.L. 21669 ; L. Demaeght, B.S.G.A.O., 1897, p.277. | ا لقرن 2-3 م | Signifer | Lindos (bregio) En Bretagne. | Marcus Anius Iunius | X Gemina |
| C.I.L. 9827 = I.L.S. 2493. | 1 211-93م | | ؟ | | Alae I Aug Parthor Antoniniae |

**6. الخاتمة:**

نستخلص مما سبق عرضه في هذا الموضوع خاص بالدراسة المونوغرافية لمدينة عين تموشنت من ماقبل التاريخ إلى غاية نهاية الفترة الرومانية ، أن دراسات تاريخية أهملت هذه المدينة رغم وجود معطيات أثرية في مناطق شتى بعين تموشنت ولعل ذلك نفور الباحثين من مناطق الغربية للجزائر واهتمامهم بالمناطق الشرقية منها، ولهذا إرتأيت في مقالنا أن نعرج لأهم محطات محورية في تاريخ عين تموشنت بإعتماد على لقى حجرية وإستنطاق النقائش وتطرق للأحداث التي شهدتها عين تموشنت مثل وثيقة السيطرة الجيوش الرومانية على المدينة، بدون نسيان حدث الذي كرسه أعيان المدينة بمناسبة إرتقاء عين تموشنت إلى مصاف الكنفيدرالية الرومانية المختلطة بين المعمرين الرومان والمجتمع الموري مما شهد تمازجا ، عرف بعدها بتشكيل إمارة مورية يتوكل على مدينة تموشنت حاكم صفار نيابة عن ملك مازوما وهذا مانفهمه من الوثائق الإبيكرافية.

7. الملاحق:

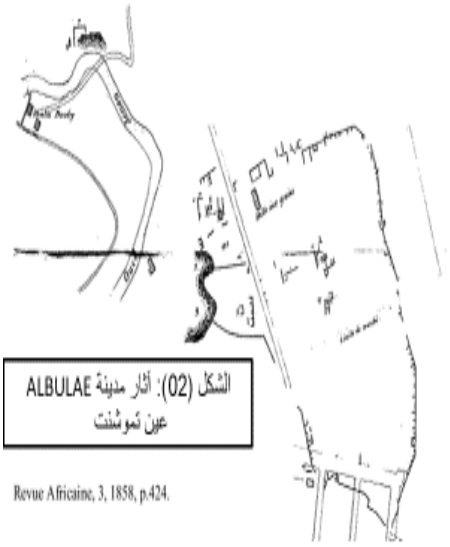

الشكل (02): آثار مدينة ALBULAE عين تموشنت

Revue Africaine, 3, 1858, p.424.

الشكل (01) يبين موقع مدينة (Albulae)

Moukranta (B.), « Qsar Ibn Sinan (Albulae) »,Le premier Colloque Nationnal pour la ville et la campagne, tenu le 06-07-11-2013 a unuversité du mascara, p.05.

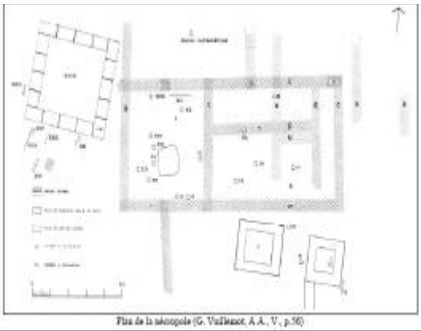

Plan de la nécropole (G. Vuillemot, A.A., V., p.56)

الشكل (05): مخطط (فيمو) للمقابر بونية في مدينة سيغا ,siga

الشكل (04): كتابة توضح بناء قناة مياه (Aquedec) من قبل عائلة ترانتيوس,

الشكل (07) تعبر لنا هذه الكتابة على أن مدينة عين تموشنت ((Albulae لحقت بمصاف الكثليبراليات (rupublicae)عام (300م)
De La Blanchère Musée D'oran,p,61,

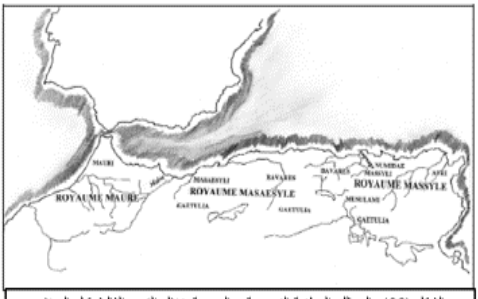


الشكل (06)، الممالك الوطنية النوميدية و الموريةخلال القرن الثالث قبل الميلاد.
Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.182

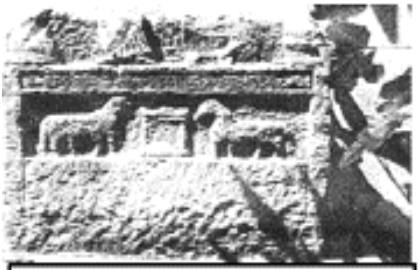

الشكل (08) مذبح للإله ساتورنوس
Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.202

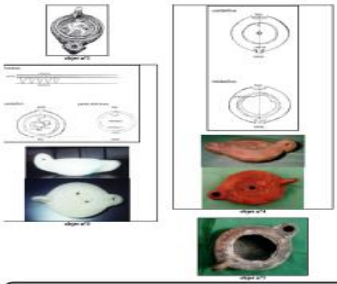

الشكل (09): المصابيح في مدينة عين تموشنت
Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.202.

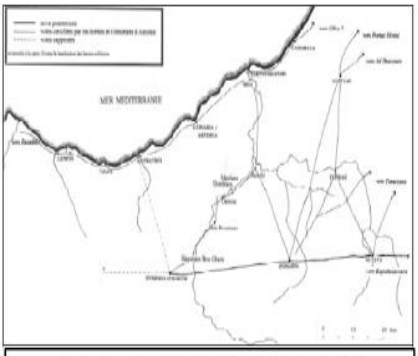

الشكل (11): الطرق الرومانية التجارية بين ألبولاي وما جاورها,
Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.174.

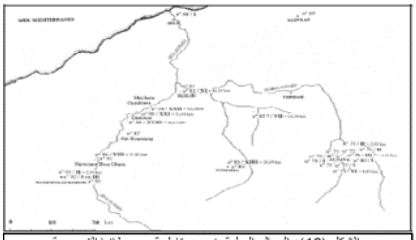

الشكل (10): المعالم الميلية غرب مقاطعة موريطانيا القيصرية
Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.174.

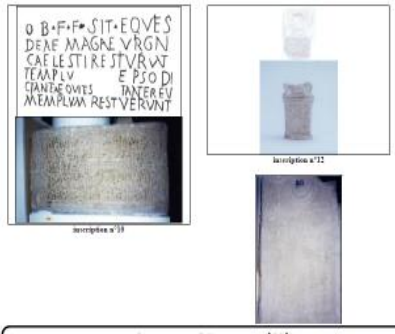


الشكل (12)، نقائش عين تموشنت
Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p204.

الشكل (13)، نصب جنائزي لدوناتوس
Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.204

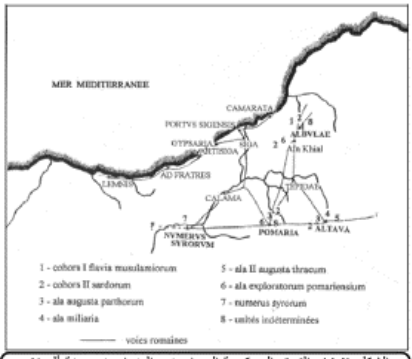


الشكل (14): الفرق العسكرية المساعدة و المتواجدة بمدينة البولاي
Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.175

الشكل (15): نقيشة الكتيبة الموسولامية الأولى
Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.202

## التوثيق البيبليوغرافي:.

[1] Yahiaoui (N.), « **Les Confins occidentaux de la Mauretanie Cesarienne »**, thèse Doctorat Ecole pratique des hautes etudes, PARIS, 2003,p.38.
[2] Gsell (St.), « **Atlas Archéologique de L'Algérie** », paris,1911,Feuille.31.10.
[3] Itinéraire d'Antonin, « **dans Recueil des itinéraires anciens : comprenant L'Itinéraire D'Antonin, La Table Peutinger et un choix de périples grecs** »,éd.Miller E.Paris,1845,p.15.
[4] DeJardins (V.), « **Essai Historique sue Albulae** », B.S.G.O ,61,1940,Pp.217-245.p.217.
[5] Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.38.
[6] Ibid,p.38.
[7] Lawless,( R. I). **« Mauretania Caesartiensis: an archaeological and geographical survey** ", Durham theses,Durham University,1968-1969,p.43.
[8] Ibid.p.43.
[9] Demaeght (L.), « **Catalogue Raisonné (Des Objects Archéologique Du Musée De la Ville D'oran)** »,Société Anonyme Des Papeteries et Imprimeries, Fouque (L.), Pran,1932.p.34.
[10] Gsell (St.), A.A.A., feuille 31,9
[11] Fey, « **Notice sur les ruines romaines d'Aïn Temouchent** », Rev. af., 1858-59, pp.420-428 ; Flahault (E.), « Fouilles à Aïn Temouchent », B.S.G.A.O., 1901, pp.32-38,
[12] Camps (G.), « **Aïn Témouchet** », in *Encyclopédie berbère, 3 | Ahaggar – Alī ben Ghaniya* [En ligne], mis en ligne le 01 décembre 2012, consulté le 23 juillet 2018. URL : http://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/2416
[13] Yahiaoui (N.), Op.cit,Pp.38-65.
[14] Moukranta (B.), « **Qsar Ibn Sinan (Albulae**) »,Le premier Colloque Nationnal pour la ville et la campagne, tenu le 06-07-11-2013 a unuversité du mascara, p.05.
[15] Camps (G.),Op.cit,341.
[16] De Pachtère, « **Les origines romaines d'Albulae et la frontière de Maurétanie Césarienne au IIe siècle** »,
B.S.G.A.O., 1913, pp.340-348.
[17] CIL.VIII.9800

[18] Moukranta (B.),Op.cit,p.05-06.
[19] Ibid,p.07.
[20] Ibid,p.07.
[21] بن عبد المؤمن محمد،**محاولة رصد جوانب من تاريخ ووقع مدن قديمة**، أعمال الملتقى الوطني الأول للمدينة والريف، المنعقد يومي 06-06 نوفمبر 2013،إشراف وتنسيق:د.بختة مقرانطة، جامعة معسكر،فسم العلوم الأنسانية فرع الآثار،2013،ص.161.
[22] نفسه،ص.161.
[23] نفسه،ص.158.
[24] Gsell (St.), « **Histoire ancienne de L'Afrique Du nord (=H.A.A.N) »,** Osnacruk, Réimpression de L'édition de 1921-1928,p.175.
[25] بن عبد المؤمن محمد، مرجع سابق،ص.158.
[26] Gsell (St.), "**Histoire**",Op.cit,p.177.
[27] ممّا يؤكد أن عين تموشنت (Albulae) كانت خارج نطاق الروماني كون المصادر أنذاك لم تشر إليها مثل بلين و سترابون وحتى إشارة ضعيفة لها في دليل رحلة أنطوان ، لكن كأول توثيق ما بعد نقائش القرن الثاني للميلاد نجدها موقعة في لوحة بوتنغر (Tabula putinger).
[28] DeJardins (V.),Op.cit,p.218.
[29] فبعد هجومات هذه الأخيرة على مدينة تنس وفشلهم فيها تعرّضوا لاضطهادات أجبروا عليها من طرف الإمبراطور هادريانوس وهو التوجّه غرباً لاستعمالهم في موريطانيا الطنجية كحاجز بين الموريطانيتين للمزيد يراجع ( الأعشي مصطفى، **نقائش معاهدات السلام بين الباكوات الأمازيغ والرومان في موريطانيا الطنجية خلال القرنين الثاني و الثالث الميلاديين**، مركز الدّراسات التاريخية والبيئية، المملكة المغربية،2004،ص. **08.)**.
[30] CIL VIII, 9663.
[31] De Pachtère (F.), B.S.G.A.O., 1913, pp.340-349,p347..
[32] Lepelley (C.), « **Les Cités de L'afrique Romaine au Bas-Empire** »,I, Paris,Etudes Augustiniennes,1979,Pp.126-128.
[33] Camps (G.),Op.cit,p.342.
[34] CIL.VIII. 21674 = Demaeght, B.S.G.A.O., 1893
[35] CIL.VIII. 21665
[36] CIL.VIII.9800.
[37] Gsell (St.), "A.A.A",Feuille.31.68.
[38] Demaeght (L.), B.S.G.A.O., 1889.p.43.
[39] Camps (G.),Op.cit,p.345.
[40] بخوش زوهير، **التركيبة لمجتمع الرّيف الأوراسي أثناء الإحتلال الرّوماني** دراسة تحليلية ومقارناتية مع أسماء أفراد، **رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة**،معهد الأثار، جامعة الجزائر 09،ص.192.
[41] Demaeght (L.), B.S.G.A.O., 1889.p.43.
[42] Humbert (G.), « **Edile** », Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines,I (A,B),1887,p.97.
[43] CIL.VIII 9797 ; A. Berbrugger, Rev. AF., 1856, p.248.
[44] CIL.VIII. 9799 / 21672
[45] CIL.VIII.21674.
[46] DeJardins (V.),Op.cit,p.219.
[47] CIL.VIII. 21671 ; L. Demaeght, B.S.G.A.O., 1890 p.101.
[48] Gsell (St.), A.A.A., feuille 31,9.
[49] CIL.VIII. 9797

[50] CIL.VIII.. 21674
[51] CIL.VIII.21670.
[52] Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.39
[53] منصوري خديجة، **التطورات الإقتصادية لموريطانيا القيصرية أثناء الإحتلال الرّوماني**،أطروحة دولة، معهد التاريخ، جامعة وهران،1995-1996،ص.82.
[54] نفسه،ص.11.
[55] نفسه،ص.318.
[56] نفسه،ص. 319.
[57] بن عبد المؤمن محمد، **عقائد مابعد الموت عند ســكان بلاد المغرب القديم**، أطروحة لنيل دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة وهران،2011-2012،ص.194.
[58] DeJardins (V.),Op.cit,p.221.
[59] Demaeght (L.), B.S.G.A.O., 1889.p.43.
[60] CIL.VIII. 21720 = Demaeght (L), B.S.G.A.O., 1890, p. 400
[61] بوسليماني (ح.) ،المرجع السابق،ص.128.
[62] Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.55.
[63] CIL.VIII, 9796.
[64] منصوري خديجة، مرجع سابق،ص.111.
[65] Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.47.
[66] Le Glay (M.), « **Saturne Africain** »,, p.334.
[67] Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.55.
[68] CIL.VIII,9795.
[69] Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.41.
[70] بن عبد المؤمن، مرجع سابق،ص.219.
[71] نفسه،ص.235.
[72] Demaeght (L.), Catalogue,Op.cit,p.60.
[73] Ibid,p.61.
[74] Yahiaoui (N.) ,Op.cit,p.45.
[75] مضوي خالدية، **الديانة المسيحية وتطورها في غرب موريطانيا القيصرية خلال القرنين الرابع و الخامس ميلاديين**، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم التاريخ، جامعة معسكر، أفريل،2008،ص.227.
[76] لبيب الحاج، **التحصينات العسكرية الرومانية جنوب الونشريس**، أطروحة دكتوراه، معهد الأثار،2017-2018،ص.120.
[77] C.I.L.VIII. 21669
[78] Benseddik (N.) **« Les troupes auxiliares de L'armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut-empire »,** Alger, S.N.E.D.,1979,N°.137.p.227.
[79] لبيب الحاج، مرجع سابق،ص.120.
[80] نفسه،ص.121.